

آهٍ وا حُزني على الباقرِ قد أبكى السما
بفراش الموتِ بالسُّمِّ يُقاسي الألما
يقبضُ الكفَ وقد فاضَ من الأحشا دَمًا

وبيوتُ الوحي ضجَّتْ بالنواعي والبُكا
بافتجاجٍ وإلى الله تعالى المُشْتَكى
فيذُ السُّمِّ يذُّ بالأمس طالت فدكا

هي مَنْ قد غَصَبَتْ حقَّ أميرِ المؤمنينُ
وهي مَنْ قد لطمَت بنتَ رسولِ العالمين
وهي مَنْ قد أسقطت من فاطمٍ ذاك الجنين

تتشقَّى بدماءِ الآلِ حتى ترتوي
وعلى منهجها سار هشامُ الأموي
يُغرقُ الأمةَ في بحرِ ظلامٍ دموي

له إمتدت بحقد..أيادٍ جائرة
فأدمت أي قلبٍ...وروح طاهرة
لتغتال إماماً...لنا غدرا

وقد أمسى طريحاً...فيا للفاجعة
سرى السُّمِّ الرُّعافُ...حشاهُ قَطَّعه
إذا ما أنَّ أنت..له الزهرا

آه فاضت روحه... وعليه الكون ضج. ماجت الأرض ومن... داره الكل خرج
خلف نعش ابن الرسول... بعذابات المهج. بإفتجاع هاتفين... عجل الله الفرج
وترى النعش سفين... فوق أكتاف الملا باقر العلم مضى... كسفت شمس العلا
كم لك يا فاطم... من عزيز قتلا. جعلوا اليوم البقيع... قطعة من كربلا

يا بقية الله.. قلبك الصابر.. كم من الرازي حينها حاضر
ستظل نارا يرتجي ثائر... وإلى الطغاة يقطع الدابر
هل تراك تمشي باكياً حائر... في الحشود يعلو نعشه الطاهر
فكأنه لم ينتهي العاشر... يا بقية الله.. قتلوا الباقر

ظلموا وإسترحصوا أركى الدماء.. جعلوها كل يوم كربلاء
فمتى تظهر قد طال العناء... في إشتياق يا معز الأولياء

خرجت من كربلاء الحزن يوماً قافلة
تقطع البيدا حثيثاً والقفار القاحلة
وبها كم من صغارٍ بشفاهٍ ذابلة

صورة الركب ستبقى أبداً تشجي النفوس
فمع الظعن رماح حملت خير رؤوس
لمحت من فوقها ساطعة مثل الشموس

ومضى الباقر يرويها فصول الفاجعة
أوجعت صدر أبي السجاد تلك الجامعة
حال عماتي السبايا يا ثرى كم أوجعه

عطّلوا أسواقهم والكُلُ مسروراً حضر
أقبل الناسُ جموعاً أمعنوا فينا النظر
شامت ذاك وهذا قد رمانا بالحجر

تركنا بالطفوف...قطيع الودجين
بخيلٍ دهسوه... (حسيناً وا حسين)
عفيراً بالعراء...بلا قبر

تركنا في الطفوف...خيماً تلهب
تركنا خير يمنى...ويُسرئ تشخب
دماء زاكيات...على النهر

أدخلونا بالحبال.. مجلساً للطاغية.. أول الحبل أبي.. بالقيود القاسية
آخر الحبل التي.. قد علمتم من هي.. واليتامى تستغيث.. كل حين باكية
جلبوا طشتاً به.. أي رأس غالية.. بقضيب من حديد.. قام نسل الباغية
للتنايا كاسراً.. والدماء الزاكية.. صبغت شيبته.. خذه والناصية

أنا لست أنسى جرحنا الأصعب.. بالسياط كانت عمتي تُضرب
شتموا أخاها فعدت تنحب.. نسوا إلى من ويلهم تُنسب
وترى اليتامى أصبحت تُرهَب.. والجراح فيها أصبحت تلهب
كلما ذكرتُ مدمعي يجري.. وأنوحُ حزناً (آه يا زينب)

فعلى قلبي من السم النقيع.. كان ذبح السهم للطفل الرضيع
لست أنسى أبداً رزءاً فجيع.. لثلاث بالعرى المولى صريع

صَرَفَ الْغَرْبُ الْمَلَائِينَ عَلَى أَمْرِ مَهُولٍ
وَبَغَزَوْا الْفِكْرَ يَسْتَهْدِفُ تَحْطِيمَ الْعُقُولِ
مُوهِمًا هَذَا هُوَ التَّطْوِيرُ كَيْ يَحْظِيَ الْقَبُولُ

شَهْوَةُ الْمَالِ لَدَيْهِمْ سَحَقَتْ كُلَّ الْقِيَمِ
بَيْنَمَا الْأَخْلَاقُ وَالْدِّينُ لَهُمْ آخِرُ هَمِّ
وَبَدَعُوا الْإِنْفِتَاحَ يَعْتَلِي أَيُّ عِلْمٍ

عَلَّمَ الْأَلْوَانِ يعلو تحت عنوانِ الْحُقُوقِ
وَهُوَ رَمْزٌ لِإِنْحِطَاطٍ وَإِلَى الشَّيْطَانِ بُوقُ
وَجَّهُوا الْإِعْلَامَ كَيْ يَنْشُرَ أَشْكَالَ الْفُسُوقِ

فَحَذَارِي يَا شَبَابًا وَاعِيًا لِلْخَطَرِ
وَاطْلُبُوا الرِّفْعَةَ فِي نَهْجِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ
وَاقْرَأُوا سِيرَةَ بَحْرِ زَاخِرٍ بِالْدُرَرِ

يُرِيدُونَ عُقُولًا... بِجَهْلٍ قَاصِرَةٍ
بِهَذَا يُسْتَطَاعُ... عَلَيْهَا السَّيْطَرَةُ
تُلبِّي مَا أَرَادُوا... وَلَيْسَتْ مُبْصِرَةٌ

فَذَا نَهْجُ الْإِمَامِ... وَصَايَا سَاطِعَةٍ
لِتَحْصِينَ الْعُقُولِ.... عُلُومًا نَافِعَةٍ
إِلَى الْمَجْدِ تَقْوَدُ... وَلَيْسَتْ تَابِعَةٌ

زاحموا في مجلسٍ...أهلَ عِلْمٍ وإنهَلوا. وعليهم رغبةٌ...دائماً فلتَقَبِلُوا
إنَّ عندَ اللهِ هُم...في مَقامٍ فَضِّلُوا. ولتَحْصِلِ العلومُ...كلَّ جُهدٍ فابذلوا
أعرضوا عن جاهلينَ..بروزا في الواجِهة. لا يُضيعوا وقتَكم..في الأمورِ التافهة
لا تَقُلْ عاشُوا بها..في حياةٍ فارِهة. إنَّ مَنْ يُدركُ ذا...عقلُهُ ما أنبَهه

وجَّهوا الجهودا، سَخَرُوا الإعلام...فإنشروا عُلوماً وإخدموا الإسلام
لا بَنَشِرِ شيءٍ هَابِطٍ هَدَّام...نَيِّرُوا العقولا حاربوا الأوهام
لا تكن أداةً تخدمُ الغربا...وهُم علينا أشعلوا الحربا
إنَّ مَنْ تراهُ يَأْمَنُ الذنبا...فَقَطَّعْنَهُ مِنْ بَعْدِهَا إربا

إنَّ حَرْبَ الفِكرِ حَرْبٌ للعقول...خاسِرٌ فيها إذا خاضَ الجهول
بِسلَاحِ العِلْمِ لا بُدَّ نِصُولِ.. هَكَذا عَلَّمنا آلَ الرِسُولِ

هذه الأرض تُرى أم هي نازّ و سقر
لا أرى إلا ضعيفاً مُستباحاً مُحترَق
بينما يُكرّم فيها مَنْ (تعاطى فَعَقِر)

فُصِفَ الأطفالُ ما رَقَّت عليهم أفئدة
وعلى الحيوانِ تبكي الأمم المتحدة
عجباً أيّ المقاييس غدت مُعتمدة

ودمُ المسلم قد صار بلا أي ثمن
أنه دافع عن عرض وأرض ووطن
أرضه إن لم تكن أرضاً له فهي لمن

عندما أنظرُ مأساتك يا شعب الخيام
وصغاراً نبشت في الأرض بحثاً عن طعام
قد تذكرت إكتفى القوم بتكليم السهام

دماءً سفكوها...بأوهى الحُججِ
بيوتَ هدموها..بقصفٍ همجي
ولا يهتزُّ طرفٌ.. بهم حزنا

بكوا حالَ المناخ...بكوا حالَ الشجر
وما إهتزَّ ضميرٌ...على قتلِ البشر
دماءً ما أقاموا..لها وزنا

هكذا إعلائهم.. هو أعمى وأصم عندما تَرْهَقُ رُوحٌ.. عندما يُسْفِكُ دَمٌ
هو موجودٌ نعم.. بوجودٍ كالعدم. قاتِلٌ كيف تُرى.. سوف يدري بالألم
طفلٌ غربٍ إن بكى... فإلى العالمِ فَمٌ لو قُتِلنا كُلُّنا .. عندهم يبقى أهم
لا تقل لي مبدأ.. لا ولا تُحصي القيم... بَرّاً الذنبُ وقد صار كبشٌ مُتهم

تُصبحُ الدماءُ.. للورى فُرجة.. ومن القَتيل.. تُطَلَبُ الحُجة
ها هنا دموعٌ... ها هنا بهجة... كيف لا تذوبُ بالأسى مُهجة
أَتَفَهُ الأمور.. تصنعُ الضَّجَّة. والضلالُ تلقى.. تَبْعُوا نهجَه
إن عَتَبْتَ أعطوا.. حُجَجاً فَجَّة. حَسْبُنَا بِشَجَبٍ .. فتحوا دُرَجَه

هذه الأرضُ على مَرِّ الزمن... وبها قد عصفت أقسى الفتن
وعليها قد جرت أدهى المحن... وتنادي الغوثُ يا ابنَ الحسن